ترجمة وتطبيق مقياس التفكير المنفتح الفعال وفق نظرية (Baron) لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة بغداد

أ.م.د. ليث محمد عياش **الباحث سيف علاء غريب**
جامعة بغداد– كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم

الملخص.

يهدف البحث الحالي ترجمة وتطبيق مقياس التفكير المنفتح الفعال،والتعرف على التفكير المنفتح الفعال لدى طلبة الدراسات العليا،ودلالة الفروق ذات الدلالة الاحصائية في التفكير المنفتح الفعال وفق متغيري الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية.تم اختيار العينة من طلبة الدراسات العليا في جامعة بغداد للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧. بلغت حجم العينة (٤١٢) طالب وطالبة،بواقع (٢٠٨) من الذكور و(٢٠٤) من الإناث.لقد تم ترجمة مقياس التفكير المنفتح الفعال من اللغة الانكليزية، وتم التحقق من خصائصه السايكومترية، من خلال صدق الترجمة، والصدق الظاهري، وصدق البناء، وقوته التمييزية، وتم التحقق من الثبات بطريقة الاختبار في حين بلغ معامل الثبات بطريقة الفاكرونباخ (٠،٧٢)، وأصبح المقياس بصورته النهائية مكوّناً من (٤١) فقرة. وان اهم النتائج. أن طلبة الدراسات العليا في جامعة بغداد لا يتمتعون بالتفكير المنفتح الفعال. ٢. واظهرت النتائج بانه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين (الجنس، والتخصص، والمرحلة الدراسية) وتفاعلاتها ماعدا المرحلة الدراسية فقد كانت دالة ولصالح طلبة مرحلة الدكتوراه.واستنتج الباحثانبعض الاستنتاجات منها:(يوجد استعداد وميل للتفكير الواسع الافق وان عينة البحث تتقبل الاشياء والافكار الجديدة في مختلف المواقف من خلال البحث عن البراهين الجديدة من خلال التفكير المنظم المقنن والجيد.وأبرز التوصيات: توجيه الجهات ذات الشأن في اعداد المناهج الدراسية تعتمد في بناءها على التفكير المنفتح الفعال في المراحل الدراسية الاولية والمقررات في الدراسات العليا. ومن ،ابرز المقترحات ،إجراء دراسات أُخرى تتناول التفكير المنفتح الفعال بمتغيرات أُخرى لم يتناولها البحث الحالي كالتفكير الناقد والحاجة المعرفية والاساليب المعرفية.

Asitract

- The aim of this research is to translate the Actively open-Minded Thinking scale, to identify the Actively open-Minded Thinkingin the research sample, and to identify the differences of statistical significance in the Actively open- Minded Thinkingin the current research sample according to the sex variables, specialization and the educational stage. A sample of postgraduate students was selected at the University of Baghdad for the academic year 2016-2017. The sample size was (412) students. The Actively open- Minded Thinking scale was translated from the English language, and its psychometric properties were verified. The final scale was made up of (41) paragraphs. After the application and the statistical treatments, the research found that the research sample has an open and effective thinking. And that there were no statistically significant differences between sex, specialization, and school stage, and their interactions, except for the school stage, were a function. The researchers concluded Some conclusions, including: There is a willingness and inclination to think widely and that the sample of the research accept new things and ideas in different situations through the search for new proofs through an organized and good thought. Among the most important recommendations: To guide the relevant parties in the preparation of the curriculum depends on building on Actively open- Minded Thinkingin different stages of study. Among the most prominent proposals. And other studies dealing with Actively open- Minded Thinking with other variables not addressed in the current research such as critical thinking and cognitive needs and cognitive methods

اهمية البحث والحاجة اليه

ان انعدام التفكير المنفتح الفعال النشط عند طلبة الدراسات العليا يودي الى ان يكون الطالب متصلب في التفكير الذي يستخدمه فضلا عن الى انعدام المرونة والذي يشمل عدم قدرة الطالب تجديد الافكار بأفكار جديدة قابلة للتطبيق وعند ذألك يكون الفرد اكثر ميل للانغلاق (لبراز،١٩٩٦،ص٣٢).

اشارمحمدسلامة(1984)أنالعقلالغير المنفتح يكون جامد ثابت غير قابل للتغير، ليست لديه قدرة المواجهة ضد المواقف الغامضة وليست لديه اية تغييرات اتجاه وجهات نظره حتى وان توفر الدليل، بالرغم انه يعرف بان موقفه غير سليم وغير صحيح (الدردير،٢٠٠٤، ص٣٤).فهم يفسرون خبراتهم كما لو كانت تتطابق دائما مع ما يعتقدون. فهؤلاء تنقصهم المرونة في التفكير ويرتكزون على ثوابت ومسلمات لا تقبل النقاش لأنها محاطة بدلالات انفعالية لاشعورية يتثبت بها الفرد (الحربي، ٢٠٠٤،ص٦٥)

أما ذوي لتفكير المنفتح الفعال(AOT) فهو على العكس من ذلك يمثلون نظام متقدم فلا يُسلم نفسه للنزعات الذاتية وانما هو حساس للاستجابة للمثيرات الخارجية التي تصادفه في حياته اليومية.على هذا الاساس فان البحث سوف يتناول الجانب الذهني الذي يتسم بالتفكير المنفتح الفعال في اعلى مستوى.وكذلك نجد ان بعض الافراد قد يقعون في الحكم الخاطئ بسبب اساءاتهم توظيف التفكير، والرغبة في استخدام المألوف من انماط التفكير السائدة بين اقرانهم والانصياع لما هو موجود لعدم امتلاكهم القدرة على استعمال طريقة تفكير مناسبة وغياب وسيلة الاتصال الفكري مع اقرانهم وكل ذلك بسبب اساءة استخدام وسيلة مناسبة للتفكير وهذا بالتالي سوف يؤدي الى ضعف في تحقيق اهداف وطموح الفرد واخفاقه في تحقيق ذاته مما يجعله شخص غير قادر على مواجهة ضغوط الحياة وتخطي المشاكل والعقبات واتخاذ القرارات بحكمة(Sweller,2014, p19) .

وينسجم التفكير المنفتح الفعال مع البناء المعرفي لدى طلبة الدراسات العليا فهو يرتبط معه ويساهم في تطور الطالب في وصوله الى المعرفة بصورة مستقله وتجعله اكثر انهماك في العملية التعليمية. اذ يمثل استعداد وميل الطالب للتفكير بشكل واسع الافق يتمثل قبول الفراد بالأشياء الجديدة، من خلال البحث عن البراهين جديدة تدحض الافكار السابقة ثم التفكير بتأمل وتقييمها بأنصاف وموضوعية، ويجعل الافراد غير مقيدين بمعتقداتهم ولا بمعتقدات الاخرين وهذا يؤدي الى زيادة الثقة للأفراد بأنفسهم من خلال التعلم من خلال افكارهم ونضجهم المعرفي في اتخاذ القرار. ان المفكر وفق التفكير المنفتح الفعال يكون منظم ومتقن من حيث الممارسة والاجادة، وهذا ما اكدت عليه الدراسات بان هذه الاستعدادات المعرفية والميول تتحول الى منبأ للذكاء ويكون ضمن سيطرة الفرد نفسه وتنظيمه اذ تخضع لمنطق وفكر عقلانيين لذا يعد هذا التفكير المنفتح الفعال هو واحد من الاستعدادات المعرفية

يعـــزز ويـــدعم الاجـــادة بالمـــادة الدراسية(Fernando,2011,p21) .

ان اصحاب (AOT) يمثل نظام تام متطور في التفكير لا توجد لديه نزعة عضوية او تحيزات في التفكير فهو يتبع المنطق واليقين وهو يدخل في علاقات جدلية ثم يتخذ قرار فهو حساس للاستجابة للواقع المتغير الذي يعيش بيه الانسان، عكس التفكير المنغلق يعمد أصحابهإ لتفسيرا لخبرة كما ولكانت تتطابق دائما معما يعتقدون وما يعرفون .ويتسم عند الافراد في مواجهة المواقف الغامضة في ميلهم الى التوصل الى الحلول بدون تحيزات ذاتية، فهو يقبل المناقشة ويعيد النظر فيها ولا يتعلق تفكيره بفكرة واحدة فقط، فيبقى النشاط العقلي عنده نشط لتمحيص هذه الفكرة، ولا يتأثر بآراء الاخرين المخالفة له او المؤيدة له ولا يسمح لهم التدخل والتأثير في مجال وعيه فضلا عن ان هذه الآراء تعد محطة انظار بالنسبة له ويناقشها وليس شرط ان يتقبلها(خفاجي ، ١٩٩٠، ص٥٣).وهو يتشوق لمعرفة الآراء الجديدة سواء كانت مؤيده لآرائه الشخصية له يرى او مخالفة لما يعتقد به عكس الفرد الذي يعاني جمود في تفكيره، يكون متمسك بآرائه ولا يتركها حتى لو استبصر اخطائه (عبد الله، ١٩٩٧، ص١١)

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة وجد الباحثان الأدبيات والدراسات السابقة تشير الى اهمية دراسة التفكير المنفتح الفعال لارتباطه بعدد من المتغيرات منها دراسة سيناترا واخرون استهدفت في الكشف العلاقة بين التفكير المنفتح الفعال والتفكير العقلاني في مجال المنطق وحل المشكلات، وتوصلت في نتائجها الى وجود علاقة بين التفكير المنفتح الفعال و التفكير العقلاني . ودراسة سيناترا (2003) Sinatra et al . هدفت الى التعرف على العلاقة بين التفكير المنفتح الفعال والمعتقدات المعرفية، وتوصلت النتائج الى وجود علاقة قوية بينهما. ودراسة سيلز وبارون واخرون elz (1935) في (2016) Baron et al هدفت التعرف على اثر برنامج في التفكير المنفتح الفعال (AOT) في الذكاء وحل المشكلات، وتوصلت النتائج الى ارتفاع درجة الذكاء وتجسدت في قدرتهم على حل المشكلات.ودراسة ستانفجوويست Stanovichand West (1998)هدفت الى بإيجاد العلاقةَ بين التفكير المنفتح الفعال وقدرةِ الطلابِ على تقييم الحججِ بشكل مستقل مستندين على معتقداتهم السابقة، اجريت على طلبة الجامعة ،وتوصلت النتائج ان الطلاب الذين يمتلكون تفكير منفتح فعال يتنبؤون وبشكل كبير في نوعيةِ الحجّةِ وقدرتهم على السيطرةللقدرةِ الإدراكيةِ، مقترحين أنّ الافراد الذين يميلون إلى التَفْكير الذهني الواسع

والفعال يميلون إلى تقييم البينة أكثر مِنْ أولئك الذين يتمسكون بالمعتقدات السابقة حتى وان توفر دليلٍ جديدٍ لديهم. Giancarlo and Facione's, (2001,p29-55)، ودراسة كارداش و سيناترا(2003)Kardash and Sinatra هدفت الى ايجاد العلاقة بين المعتقدات المعرفية (مثل اليقين والمعرفة) والتصرفات المعرفية (على سبيل المثال، الحاجة إلى المعرفة)، توصلت الى علاقة كبير بين المعتقدات والتصرفات. ويتمثل في ان التفكير المنفتح الفعال والانفتاح على الأسس النفسية الاعتقادية تغيير من الاعتقاد المعرفي. أن المعرفة تكون مرنة وتكون قريبة بما فيه الكفاية لبناء الإثبات في وجود التصرفات المعرفية والعمليات المعرفية العقائدية (Kardash and Sinatra 2003,p 87). ودراسة Weset al (2008)توصلت النتائج الى وجود علاقة بين التفكير المنفتح الفعال مع الادراك والاستدلال والتحيز المركب مع قياس المنطق والاعتقاد المتحيز توصلت الى وجود علاقة ايجابيه Weset al, 2008, (p133). استعمل بارون (1988) Baron التقييمات في تفسير الفروق الفردية في تأكيد التحيز في التفكير المنفتح الفعال، اذ ان تصرف الفرد غير التقليدي يمثل الجانب الفكري الذي يميزه عن الاخرين في النظر في كل جوانب القضية قبل الوصول الى الحكم في مسالة معينة (Baron)1988,p45.. ويعكس تصرف في (AOT) أيضا التفكير المرن والعاكس، والانفتاح على تغيير المعتقدات، والميل إلى استكشاف البدائل المعارضة في ضوء النَتائِجِ للدراسات، توصل الباحثان ان الطلاب الذين يملكونالتفكير المنفتح الفعال قَدْ يَكُونونَ أكثرَ تأثّراً بالرسائل التجريبيةِ مِنْ الرسائل القصصية النصية. على النقيض من ذلك، ان الطلابِ الذين لا يملكون التَفْكير المنفتح الفعال قَدْ يَكُونُ أكثرَ تأثّراً بالرسالةِ القصصيةِ مِنْ الرسائل التجريبيةِ. على أية حال، لا يوجد بحث ميداني عن دورَ التَفْكير المنفتح الفعال في علاقته مع نوع المعتقدات في التوجهات لتحقيق الهدف. اذن التفكير المنفتح الفعال يمثل وصف الحاجة للإدراك بالنسبة للفرد، وهذا ما اشارت اليه الدراسات في اهمية دراسة التفكير المنفتح الفعال عند طلبة الدراسات العليا فهو يمثل الادراكات المثالية للفرد والتي تتغير في المراحل الجامعية للدراسات العليا باعتدال وفي انماط غير متسلسلة (Nelson Laird, 2005, p 123)، اذ يرى ويست(West) ان التفكير المنفتح الفعال يوجد عند طلبة الدراسات العليا ويكون منظم ومتقن من حيث الممارسة والاجادة، وما اكد عليه Baron(1985) بان هذه الاستعدادات المعرفية والميول تتحول

الى منبأ للذكاء ويكون ضمن سيطرة الفرد نفسه وتنظيمه اذ تخضع لمنطق وفكر عقلانيين لذا يعد هذا التفكير هو واحد من الاستعدادات المعرفية يعزز ويدعم الاجادة (بالمادة الدراسية) .(Fernando. 2011,p21).

وان الطلبة الذين لديهم قدرة في اتخاذ القرارات الصائبة، لديهم مسؤولية تجاه اعمالهم ولديهم تشعب في التفكير ويتقدمون في التفكير المنفتح الفعال لرسم رؤية مستقبليه على العكس من الطلبة الذين لا يملكون هذا النوع، إذ يعتمدون على الاخرين في اتخاذ القرارات وتقويم اعمالهم(Singh&port.1995,p:22).

وبناءً إلى ذلك توصل الباحثان ان أهمية البحث تتمثل في الآتي:

١. ترجمة مقياس التفكير المنفتح الفعال اذ لم يترجم ولم يطبق على البيئة العربية والعراقية.

٢. إن دراسة متغير التفكير المنفتح الفعال(AOT) لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعة، تسجل إضافة علمية جديدة إذ لم يتم تناول هذا المتغير وهذه العينة محليا وعربيا والتعرف على التفكير المنفتح الفعال وفق اهداف البحث على حد علم الباحثان.

٣. أهمية وجود التفكير المنفتح الفعال في العمليات المعرفية واطلاق الاحكام واتخاذ القرارات لدى هذه المرحلة العمرية والدراسية.

أهداف البحث . يهدف البحث الحالي الى :-

١. ترجمة مقياس التفكير المفتوح الفعال (AOT).

٢. التعرف على التفكير المنفتح الفعال لدى عينة البحث الحالي.

٣. التعرف على دلالة الفروق ذات الدلالة الاحصائية في التفكير المنفتح الفعال وفق الجنس، التخصص، المرحلة الدراسية.

تحديد المصطلحات. ترجمة قاموس المعاني لسان العرب. والذي يترجم الكلام أي : ينقله من لغة إلى لغة أخرى ، (ابن منظور ، ٢٠٠٣)

مقياس (scale)

عرفه عودة (٢٠٠٠).أداة قياس يتم اعدادها وفق خطوات منظمة عديدة والتي تتضمن مجموعة من اجراءات تخضع قواعد محددة لتحديد مدى امتلاك الشخص السمة المقاسة من خلال اجابته على مجموعة من الفقرات التي تمثل السمة المقاسة (عودة، ٢٠٠٠ ،ص٥٢.)

التفكير المنفتح الفعال (Actively Open-minded Thinking)

عرفها قاموس المصطلحات التربوية والنفسية (٢٠٠٢): هو استعداد وميل يستند الى افضل المعلومات الممكن توفرها، ويتبع

اساليب صحيحة في معالجة المعلومات ويتطلب اجادة مهارات التفكير، وتوفر عدد من القابليات الشخصية كالانفتاح والموضوعية والمثابرة وعدم التسرع في اصدار الحكم.

(قاموس المصطلحات التربوية والنفسية، ٢٠٠٢، ص١٢٦) وعرفهاالقاموس العربي الاول لمصطلحات علوم التفكير(٢٠١٠):وهو الذي يتحقق من خلال اساليب منهجية سليمة وتستخدم فيه افضل المعلومات من حيث دقتها وكفايتها.

(القاموس العربي الاول لمصطلحات علوم التفكير ، ٢٠١٠، ص ٦٩)

وعرفها (1988)Baron :مجموعة من الاستعدادات التي تهدف الى تجنب التحيز للفكر الذاتي والميل الى التفكير بطرق تعزز وتدعم الاستنتاج على قدر عالي في اطلاق الاحكام نحو الاخرين من خلال الرغبة في النظر الى كل جوانب الموضوع او القضية المطروحة والوصول الى اصدار الحكم وهذا الاستعداد يعكس المرونة في تبني عقل منفتح للتفكير لآراء ومعتقدات الاخرين والميل لتوليد واكتشاف شيء غير مألوف وبدائل متعارضة (Baron,2008 ,p195)

عرفها costa &macrae(1992):الرغبة في التفكير في اشياء مألوفة واشياء خارجة عن المألوف ويجرب انفعالات ايجابية وسلبية ايضا بشكل اعلى من الفرد المنغلق مما يؤدي الى حب الاطلاع على العالم الداخلي والخارجي على حد سواء ويكون غني الخبرات. (costa & macrae,1992,p15)

عرفها (2006)Johnson: هي بعد من أبعاد الشخصية يتميز الافراد المنفتحون بالأسلوب الادراكي الذي يميز الافراد المبدعين من الافراد التقليديين الواقعيين وهم يمتلكون ثقة عالية وحساسون إلى الجمال واكثر ادراكا لمشاعرهم ويتميزون عن الأشخاص المنغلقين الذين يميلون إلى الاعتقاد والتصرف وبشكل فردي، كما انهم واضحون على عكس المنغلقين الذين هم محافظون مقاومون للتغير وغامضون ويمكن أن يؤدي كلاً منهما وظائف مختلفة مناسبة في المجتمع (Johnson,2006,p4).

عرفها Stanovich and West(2007):استعداد ادراكي للتفكير من خلال النظر في جميع مواقف القضية المطروحة وصولا الى اصدار الحكم حولها، ويمثل استعداد المرونة في التفكير لاراء ومعتقدات الاخرين، والاستعداد في الميل لتوليد واكتشاف اشياء غير مألوفة (تفكير منتج) وبدائل متعارضة في التفكير واستعداد في (التفكير مغلق) Stanovich& (West,2007,p534).

التعريف النظري : سوف يعتمد الباحثان على تعريف (**Baron 1988**) لمتغير التفكير المنفتح الفعا لوذلك للأسباب الأتية:

١. يمثل التعريف اكثر ملائمة لعينة البحث الحالي في تفسيره للتفكير المنفتح الفعال ويعد اكثر شمولا.

٢. كون الباحثان سوف يتبنى نظرية بارون في قياس المتغير ويمثل من النماذج النظرية الحديثة .

التعريف الإجرائي : الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على فقرات المقياس المعد .

الاطار النظري

إن جذور مفهوم التفكير المنفتح الفعال عند بارون (Baron 1985) تمد من العديد من وجهات النظر للباحثين ميلتون وروكيش(Milton&Rokeach) وكوستا ومككاري(Costa&McCrea) وكاسيوبو وبيتي (Cacioppo&Petty). اذ تعد الدوجماتية أسلوب معرفي ثنائي القطبي متدبينا لانغلاق التام للذهن إلى غاية الانفتاح الذهني، وتشيرأن للإنسان بناء معرفيا ومعتقدات خاصة عن الحياة Cognitive Structureوالسلطة والعلاقات الاجتماعية والثقافية والسياسية، وتنتظم هذه المعتقدات في نسق كلي مكون منظومة معرفية للفرد متمثلة بالمعتقدات والاتجاهات وأساليب وطرق التفكير المتنوعة، وهذه المنظومة المعرفية أما توصف على إنها متفتحة بالتفكير او مغلقة وجامدة ولها القدرة على التواصل مع أفكار ومعتقدات الآخرين والتعايش معهم (Baron,2008,p178)

نظرية Baron(Actively Open-minded Thinking) (AOT)

يشير بارون (2008)Baron بان التفكير المنفتح الفعال (AOT) قدرة ادراكية تتمثل بالاستعداد في التفكير التي تساهم في الميول عند الانسان في تجنب التحيز للفكر الذاتي والميل الى التفكير بطرق تعزز وتدعم الاستنتاج على قدر عالي وكفئ، وان هذا النوع من التفكير يُحدث مظهر مختلف من التحيز في الاعتقاد في كل عملية بحث واستدلال. وانه يسمح بوجود امكانيات او احتمالات جديدة واهداف جديدة وادلة ضد الامكانيات التي تبدو بالفعل قوية. وهو نشط وفعال لأنه لا ينظر لهذه الاشياء فقط بل يبحث عنها خارجا. ويعد أنموذج للتفكير الجيد. وهذا النوع يساعد الافراد ليصبحوا ذو تفكير واسع فهو يواجه التحيز الاساسي في التفكير، وهو بمثابة تذكير للنظرية المعيارية ويمثل جزء مهم لنموذج جديد في التفكير. يتكون من الاستدلال Hearstic، والحكم judgment والتي تعتمد على الخبرة (Baron,2008,p200).تكون القدرة الادراكي للتفكير تكون من خلال النظر في

مواقف القضية المطروحة جميعها وصولا الى اصدار الحكم حولها، ويمثل المرونة في التفكير لآراء ومعتقدات الاخرين، والميل لتوليد واكتشاف اشياء غير مألوفة (تفكير منتج) وبدائل متعارضة في التفكير (التفكير مغلق)(Judith,2009,p57).فذوي التفكير المنفتح الفعال يكونون اكثر استعداد للانفتاح العقلي وقد تكون وجهات نظرهم صحيحة وفي حالة قد تكون وجهات نظرهم غير صحيحة لا نستبعد ذلك احيانا. فنقدم لهم الدليل لذلك فيكون بمثابة تحدي لمعتقداتهم، ومن المحتمل بدرجة كبيرة ان تكون وجهات نظرهم منفصلة عن وجهات نظر الاخرين في الآراء والمعتقدات.ان الفرد ذو (AOT) يهتم بوجهات نظر الاخرين بعيداً عن وجهة نظره، فيكون تفكيره بطريقة حوارية معهم ويأخذ موقفا ويغير الموقف عندما تكون الادلة والاسباب التي يمتلكها غير كافية لعمل ذلك. وبالمقابل ان الاستعداد لذوي العقل المنغلق يتعاملون مع مجموعة من المعتقدات والآراء بشكل جامد وهذا يجعلهم اقل استعداد من تقبل وجهات نظر مختلفة من الاخرين. فالأشخاص ذوي الاستعداد العقلي المنغلق ينشغلون اكثر بالتحيز للمعتقدات او التحيز للرائي او (المنطق).اما ذوي الاستعداد في (AOT)فان تفكيرهم يتضمن عنصرين مهمين هما القابلية المعرفية والاستعداد المناسب الذي قد يرتبط بالتعصب عند الافراد فهي لا تختلف بين الافراد الذين يتبنون الاتقان او الاجادة مقابل اهداف الاداء الذي يصدر منهم. ان القابلية المعرفية تعادل انماط الاداء المختلفة لمختلف الطلاب وخاصة في مراحل التعلم المتقدمة كالدراسات العليا، مقارنة مع الطلاب الذين يمتلكون قابلية ادنى ، فلأفراد الذين يمتلكون قابلية معرفية عالية فانهم يدركون خبرات عالية وفعالية ذاتية وخاصة عندما يكون التأكيد على تنظيم الاتقان. وهذا يختلف مع الافراد الذين تكون قابليتهم على التفكير اقل يكون اقتانتهم واجادتهم اقل. علاوة على ذلك ان القابلية المعرفية قد تكون جزئا في خارج اظهار الاستعداد وفي التفكير العقلي المنفتح بصورة خاصة (Stanovich&West 1997,p, 222).

يعد استعداد الأفراد هو قدرة ادراكية وهو ما اشارت اليه ادبيات التفكير الناقد اذ يسمح بوجود احتمالات جديدة واهداف جديدة عند الافراد، وهذا النوع يساعد الطلبة ليصبحوا ذو تفكير فاعل تعتمد تفاصيله على الاستدلال والحكم معتمدة على الخبرة. كما وان اختلاف الآراء بينهم ما بين الصح والخطأ في المجتمعات المختلفة قد تكون صادقة او خاطئة (Baron,2008,p200).

وان من مواصفات المفكر المنفتح الفعال هي التوجه والبراعة والوصول الى الهدف وتعد

واحدة من العوامل الكامنة والمهمة التي تساعد في تسهيل تقبل الرسائل المقنعة. وتتوافق مع نظرةِ نظامِ دويك إلى توجيهاتِ هدفِ الإجادةِ (1999)Dweck. وان هناك عوامل نفسية أخرى من المحتمل أَنْ تَشتركَ في قوَّةِ توضيحيةِ في العمليةِ المقنعةِ. ومن بين هذه العوامل الفروق الفردية في عمليات التفكير العقلاني. ان التفكير المنفتح الفعال يمثل التصرف المعرفي في الاتجاه نحو الانفتاح الذهني والفكري، ويمثل مفردة من مفاهيم أدبيات التفكير الانتقادي. واشار بارون baron ان التفكير المنفتح الفعال يتضمن :-

١. يمثل التأملية مقارنة بالسلوك المتهور المندفع عند الافراد.

٢. يظهر الميل إلى تحليل الخيارات وايجاد وجهات نظر بديلة.

٣. استجواب وإعادة النظر في واحدة من الافتراضات الخاصة.

٤. الترحيب بالمعتقدات والاحتمالات المختلفة.

٥. فكرة المرونة وتسعى بقوة إلى المعرفة المختلفة للفرد.

فالأفراد الذين يمتلكون التفكير المنفتح الفعال تتمتع خواصهم النفسية في الاجادة في تحقيق اهدافهم وتحسين الارادة الذاتية للفرد بأظهر تصرفاتهم وفق اكتسابهم للمعرفة والمهارات (Fisher & Ford, 1998, p234)

التفكير المنفتح الفعال وعلاقته بالتحيز الشخصي والتفكير غير العقلاني .

ان جزء مهم من التفكير المنفتح الفعال لا ينصف الاحتمالات، وعادة عندما توجد احتمالات قوية يميل الافراد الى تفضيلها، سواء كان في البحث عن ادلة ولاستخلاص الادلة في متناول اليد. ان الافراد لا يميلون للبحث عن ادلة ضد ما يعتقدون، وعندما يجدون ادلة وفق ما يعتقدون فانهم يميلون الى تجاهل ذلك ويدعى بيركنس واخرون Perkins et al الميزتين " التحيز الشخصي" (Perkins et al,1986,p36). قد ينتج التفكير غير العقلاني بسبب اعتقاد الفرد في استمرار التحيز الشخصي في البحث عن ادلة وفي الاستدلال. ونتيجة لهذه التحيزات تتكون لدى الفرد معتقدات غير صحيحة تتغير ببطء، وان استمرارها يدي الى تفكير غير عقلاني. وان استمرار الفرد في التفكير اللاعقلاني نتيجة للعقيدة التي يحملها هي واحدة من المصادر الرئيسية للحماقة الإنسانية، اذ اشار نيسبت وروز(1983) Nisbett&Rossاننا نميل إلى لمعتقداتنا دون اي اهتمام كاف للأدلة ضدهم، أو عدم الاهتمام باية أدلة تؤيد معتقداتهم. ويؤثر التفكير الغير عقلاني على استمرار حياتنا في أشكال كثيرة فضلا عن

إلى تأثيره على الاحكام التي يطلقها الافراد من حيث الاحتمالات والارتباطات التي يفكرون بها (Nisbett& Ross,1983,p87)، على سبيل المثال (العلماء الجيدون) يجب ان نبقي افكارهم مفتوحة على النقد، ونكون على استعداد في ان نقنعهم بوجهات النظر البديلة، وعلى استعداد لانتقاد الجهود التي يبذلوها من اجل تحسينها Baron et al (1986) Perkins et al (1986)، وان بعض أشكال الأمراض النفسية، مثل الأوهام، ترى على انها استمرار لمعتقدات شخصية فشخص ما يتكون له اعتقاد خاطئ بان العطاس والسعال الذي لديه يعني انه سوف يموت من المرض الذي يكابده. فهذا الشخص لايزال يعتقد حتى بعد مراجعته لخمسة اطباء سمعتهم جيدة في الطب. يخبروه بان الاعراض المرضية سببها حساسية بسيطة بسبب عشبة الخنازير (Baron, 1993, p 293).وقد يجادل مريض مصاب بالاكتئاب، المنظر بيك، في ان استمرار اعراض الاكتئاب هو نتيجة تجاهل الادلة التي يمكن تكون عون له في العلاج، ويؤمن ويتفق على محمل الجد الادلة التيتتفق مع التوقعات المتشائمة لديه(1976) Beck. ففي العلاج المعرفي عند بيك يحاول ان يعلم المريض الادلة ذات الصلة الاكثر حيادية. وفي الافراد غير العقلانيين هم في اعتقاد مستمر في صنع القرار الخاطئ. ومنهم كذلك الحكومات على حد سوى ففي اي حرب او اي جانب من جوانب الحياة يخوضونها فانهم يفقدونالجوانب الايجابية بشكل واضح. وتكون الخسارة هي توقعاتهم الظاهرة قبل وقوعها، ومن جانب اخر ان كلا من الحكومة والشعب الذين هم في الجانب الخاسر ما زالوا يعتقدون انهم يمكن ان يرو النصر قاب قوسين او ادنى. لان المعتقدات الاخلاقية التي تكمن وراء الخلافات السياسية (Haran et al ,2013, p245). ان استمرار اعتقاد الفرد غير العقلاني يمكن أن يسبب صعوبات خطيرة في المسائل الشخصية مثل العلاقات ومجال الأعمال التجارية ، والجانب العاطفي (الرومانسية)، وفي الثقة. وعادة ما يكون أمرا جيدا لأنه يلهمنا للقيام مشاريع صعبة، لتحقيق أهداف سامية، ولكن عندما تخبرنا الادلة بان مسعى معين في علاقة حب او شراكة جديدة لم تحقق شيء واننا ما زلنا بعيدين عنها بعد عدة محاولات فيجب علينا ان نستجيب للأدلة لأنها تصب في مصلحتنا الذاتية. والتفكير غير العقلاني يشملاستمرار اعتقاد القرد باستخدام نوعين من التحيز:-

١. **الأدلة التي تتسق مع اعتقاد افضل أو الأدلة ضده وزنها:** على سبيل المثال، الجنرال في المعركة يفكر ويحضر عن تقارير سقوط ضحايا العدو ويتجاهل اعداد

تقارير سقوط ضحايا بين القوات الخاصة بهم.

٢. **فشل الفرد للبحث عن أدلة تجرد:** على سبيل المثال، عند البحث عن مؤيدي التدخل الأميركي في نيكاراغوا، فإنها من المحتمل أن يكتشف ان هناك اتفاق سابق .

وان استمرار الاعتقاد عند البعض لا يمثل جوانب غير عقلانية. في الكثير منها قد تكون الأدلة ضد اعتقاد الفرد ليست قوية وبارزة بما يكفي لجعل القضية مقنعة لإعطاء الامر. فالباحث في مجال الكهرباء مايكل فاراداي FaradayMichael استمر في الاعتقاد أن التيارات الكهربائية يمكن أن تنتج من خلال المغناطيس على الرغم من فشل عدة محاولات لإنتاج مثل هذه التيارات تجريبيا وأخيرا توصل الى النجاح بأثبات صحة معتقداته (Doherty et al,1979, p115).

التفكير المنفتح الفعال والتفكير العقلاني

يشير بارون(1988)Baron أنه عندما ينحرف الافراد عن النموذج المعياري للتفكير الجيد من خلال المحاباة نحو الادلة التي تدعم معتقداتهم واستنتاجاتهم المفضلة والجهل وعدم وزن الادلة التي تتناقض مع معتقداتهم واستنتاجاتهم سوف تكون نتائجها الفشل في التفكير والتحيز الجاني للفرد "my side bias"Perkins, 1991, p175).

وإن نزعة الافراد إلى البحث عن ادلة واجراءات الاستدلال لصالح معتقداتهم تمثل اخطر مشكلة في التفكير، ويشير ان استمرار التحيز الجانبي قد يؤدي الى استمرار الاعتقاد غير العقلاني، لان الافراد سوف يفضلون البحث بجانب واحد عن ادلة وهذا سوف يؤدي الى المعتقدات الخاطئة التي سوف تدوم لفترة اطول من المعتاد، بل يمكن ان تعزز المعتقدات الخاطئة عندما يكون الافراد اضعف من خلال التدخلات من جانبي التحيز Interventions for My side Bias وان نزعة الأفراد الذين يجرون بحث غير كاف عن الأدلة والإمكانيات وتجاهل أو رفض الأدلة الجديدة تؤثر جميعها على منطق الافراد والتفكير بشكل سلبي. وفضلا عن إلى تعزيز الحجج التي لا أساس لها من جانب واحد وتفسير الأدلة بطريقة تخدم مصالحهم الذاتية، فقد أظهرت الأبحاث أيضا أن الأشخاص الذين لا يتبعون مبادئ(AOT) يكونون أيضا أكثر تفاؤلا وأقل دقة من أولئك المفكرين الجيدين الذين يتبعون (AOT) (Hoch, 1985, p 720).

التفكير المنفتح الفعال والذكاء (tively Open-Minded Thinking and Intelligence)

يمثل التفكير المنفتح الفعال الميل الى التفكير السليم. فالميول تكون أكثر مرونة مما يشكل تباينا مع القدرة المعرفية، والتي

تشمل القدرات التي تؤثر على الأداء في اختبارات الذكاء التقليدية.بالنظر إلى التباين الذي يميز بين التصرفات (الميول) والقدرات المعرفية (Perkins et al,1993, p28) . هل يعني أن (AOT) يختلف عن الذكاء؟ ان الجواب يعتمد على تعريف الفرد للذكاء. يجد الكثير من المنظرين تعريف مشترك للذكاء العام منهم بارون وبيركنز Baron (1985) Perkins et al (1993) في ان الذكاء كقدرات عامة تساعد الناس على تحقيق أهدافهم في مواقف مختلفة، والتي تشمل القدرات المعرفية الثابتة فقط، وأيضا التفكير في التصرفات(الميول) مثلا التفكير المنفتح الفعال من جانب أخرى، واشارستانفوج(2011)Stanovich إلى فصل مفهوم الذكاء الضيق عن التفكير في التصرفات(الميول). واتفق كل من بارون وستانوفج (1985)Baron و(2011)Stanovich أن(AOT) هو عنصر من العقلانية البشرية التي لم تستطيع اختبارات الذكاء النفسية التقليدية الكشف عنها بشكل جيد. واشار العديد من الباحثين الفرق بين (AOT) والقدرة المعرفية يكون في نتائج بحوثهم. واشارت كليسنسكي(1997) Klaczynskiان أنواع وسائط التفكير عند الافراد ذوي الذكاء العالي والمنخفض متشابهة جدا. ولاحظت ان العلاقة بين التفكير اليومي والقدرة المعرفية والشخصية متشابهة ومتساوية بالنتائج بين المراهقين والبالغين، في حين توصلت الى انالقدرة اللفظية هي من أفضل المؤشرات على التفكير اليومي، وتوصلت الا ان القدرة اللفظية والقدرات المعرفية الأخرى العلاقة بينهم تشير الى التحيزات التي أظهرها المراهقون في التفكير اليومي. واظهرت توقعات التحيز في التفكير المنطق من خلال نظريات الشخصية للمراهقين .واشار كاهن(1965) Kahn الى قلت اهمية التحيزات اتجاه القدرة المعرفية عند الفرد، ولكنها في نفس الوقت لا ينكر دورها بشكل قليل. واستند في تفسيره بالقول ان مقاييس القدرة المعرفية ليست مثالية، ولإزالة الكثير من الشك والتباين تم اضافة معايير للقدرة المعرفية في النماذج. وكذلك اشار علماء النفس ومنهم Westfal&Yarkoni (2016) لهذه المشكلة ودعه الى معالجة هذه المسالة واقتراح حلول لها. Westfall (&Yarkoni, 2016,p 210)

وبالرغم من وجود ادلة تشير أنالتفكير المنفتح الفعاليمكن أن يمثل قدرات مختلفة عن (التفكير المنطقي) التي لا يمكن لاختبارات الذكاء التقليدية ان تكون مسؤولة عنها، اشار الاتجاه النظري انه توجد علاقة بين الذكاء وبعض التحيزات نحو المعتقدات في مهام التفكير المنطقي (Evans, 2002, p.234) . واشار كل من سا

Sa(2001)وستانفوجوويست Stanovich and West (1997)أن قدرة الفرد على تجنب تحيز المعتقد هو ينبأ بالقدرة المعرفية لدى الفرد. وهذه النتيجة تتناقض مع النتائج التي توصل اليها كلاسينزسكي واخرون(1997) Klacynzski et al وكلاسينزسكي واخرون Klacyznski et al (2003) اذ توصلوا أن المنطق لدى الفرد يكون بشكل مستقل عن القدرة المعرفية. ويبدو أن الفرق بين المجموعتين من النتائج يرجع إلى وجود رتابة في المهام وازالة الفرق يتطلب ازالة الهدوء والرتابة (Sá et al, 2005, p149).ان التفكير المنفتح الفعال له علاقة بذلك ولكنه يختلف بشكل بعدي مع منطق(العقل البشري). واشارت الدراسات أن من الممكن ان يتنبأ بمهام المنطق غير الرسمي حتى بعد يتم إدراك القدرات المعرفية التي تحتويها.

واشار بارون واخرون Baron et al (2016) أنه حتى لو(AOT) ليس جزءا من الذكاء، فإنه يؤثر على الذكاء. لان من المرجح جدا في أن(AOT) نفسها تتأثر بالقدرات المعرفية. كما انهم يجادلون بأن الاستنتاج الجزئي للذكاء لا يكون له معنى كبير، وكذلك لوحظ أي ارتباط أعلى بين (AOT) ومهمة التفكير من واحد بين مهمة المنطق ومعدل الذكاء يعني فقط أن مهمة المنطق تقيس(AOT) أفضل من الذكاء. (Baron, et al, 2016, p,38)

وبالرغم من وجود ادلة تشير أنالتفكير المنفتح الفعاليمكن أن يمثل قدرات مختلفة من (التفكير المنطقي) التي لا يمكن لاختبارات الذكاء التقليدية ان تكون مسؤولة عنها، اشار اتجاه الاطار النظري انه توجد علاقة بين الذكاء وبعض التحيزات نحو المعتقدات في مهام التفكير المنطقي (Evans, 2002, p.234) . واشار كل من سا Sa(2001)وستانفوجوويست Stanovich and West (1997), أن قدرة الفرد على تجنب التحيز المعتقد هو ينبأ بالقدرة المعرفية لدى الفرد. وهذه النتيجة تتناقض مع النتائج التي توصل اليها كلاسينزسكي واخرون(1997) Klacynzski et al و Klacyznski et al (1996) اذ توصلوا أن المنطق لدى الفرد كان بشكل مستقل عن القدرة المعرفية. ويبدو أن الفرق بين المجموعتين من النتائج يرجع إلى وجود رتابة في المهام وازالة الفرق يتطلب ازالة الهدوء والرتابة (Sá et al, 2005, p149).

ان التفكير المنفتح الفعال له علاقة بذلك ولكنه يختلف بشكل بعدي مع منطق(العقل البشري). واشارت الدراسات أن من الممكن ان يتنبأ بمهام المنطق غير الرسمي حتى بعد يتم إدراك القدرات المعرفية التي تحتويها.

واشار بارون واخرون Baron et al

(2016) أنه حتى لو (AOT) ليس جزءا من الذكاء، فإنه يؤثر على مقاييس الذكاء. ومن المرجح جدا أن(AOT) نفسها تتأثر بالقدرات المعرفية. كما انهم يجادلون بأن الاستنتاج الجزئي للذكاء لا يكون له معنى كبير، وكذلك لوحظ أي ارتباط أعلى بين (AOT) ومهمة التفكير من واحد بين مهمة المنطق ومعدل الذكاء يعني فقط أن مهمة المنطق تقيس (AOT) أفضل من الذكاء Baron et al, 2016, p,38).

تنظير مقياس التفكير المنفتح الفعال.

تشير الادبيات النفسية ان تنظير مقياس بارون (AOT)Baron ينحدر من تنظير مقياس الدوجماتية (dogmatism) (Rokeach,1960,p254) وتنظير مقياس الحاجة الى المعرفة Cacioppo) (NFC) et al,1982,p112) وتنظير (أفكار الانفتاح على أوجه القيم للشخصية المنفتحة (Costa &Mccrae (NEO) (1992:p240، ويشير بارون واخرون(Baron et al,2015) ان المحاور الرئيسية التي يشير اليها مقياس(AOT) في الشخصية تشير الى مفاهيم الانعكاس/الاندفاع ذات الصلة (ReflectivityImpulsivity)، وانها متعددة الابعاد عند الافراد وليس فقط محددة بالعمليات المعرفية.وان هناك ارتباط بين (AOT) ومقاييس الحاجة الى المعرفة والتفكير المعرفي ومقياس التفكير المعرفي (CRT) ومقياس (R/I). Baron et al. 2015, p320)وان المقياس مركب من عدة وجهات نظرية:

١. مقياس التفكير المرن الذي ينقسم إلى الانعكاسية، والرغبة في النظر في المعتقدات المتناقضة، والرغبة في النظر في الآراء والتفسيرات البديلة، والتسامح إزاء الغموض، والرغبة في تأجيل الإغلاق؛ أفكار الانفتاح .

٢. القيم الفرعية للانفتاح .

٣. القيم من قائمة الجرد الشخصية المنقحة(Costa & McCrae, 1992, p,117)

٤. مقياس مراحل التطور المعرفي في سن البلوغ (Perry's,1970,p,1149)

٥. مقياس Dogmatism على اساس Dogmatism subscale(Rokeach's, 1960, p.332)

٦. مقياس التفكير البنائي على شكل تقييم المواضيع أبيض او اسود في التفكير. (Epstein and Meier's 1989,p 45)

وكما اشار بارون واخرون Baron et al (2015) ان هناك ارتباط بين (AOT) ومقاييس الحاجة الى المعرفة ومقياس التفكير المعرفي (CRT) ومقياس (R / I).(Baron et al. 2015, p320).

واشار كامبيتليولابوليتا (Campitelli and Labollita (2010 الى وجود علاقة

ارتباطية (AOT) مع (CRT) Campitelli&Labollita, 2010, P,182). واشار كارداش وسكولز Kardash and Scholes (1996) ان الافراد الذين حصلو على درجات عالية على مقياس الحاجة الى المعرفة (NFC)، اظهرو درجات عالية في مقياس (AOT) واظهروا أكثر رغبة لاستخلاص النتائج التي تعكس الطبيعة الغير الحاسمة للموضوعات والأدلة المختلطة. Kardash and Scholes (1996,p260). واشار دراسة حران واخرون (2013)Haran et al أن(AOT) لديه قدرة تنبئيه عالية وموثوق بها لتقدير الأداء في مهمة ما. Haran et al,2013, (p,77)

قياس التفكير المنفتح الفعال (Measures of Actively Open-Minded Thinking)

مقياس (AOT) من اعداد (Stanovich1997) وتكون من(٤١) فقرة ويهدف إلى تقييم التفكير المنفتح الفعال. ويتم استخراج درجة كلية من خلال جمع درجات الاستجابات للفقرات لكل استبانة ، وتمثل اعلى درجة يحصل عليها الفرد الميل الاقوى نحو التفكير الذهني الواسع الفعال. (West&Stanovich, 2008, p344).

اشار تانفوج Stanovich&West(1997)انالمقياس يتكون من فقرات سلوكية صيغة على شكل تقرير ذاتي، اذ يطلب من الافراد الاجابة وفق مستويات في القبول او الرفض لفقرات المقياس، والتي تشير الى كيفية تفكير الافراد في بعض المواقف وتمثل الاجابة تعبير عن آرائهم بشأن بعض القضايا والمواقف. ومن خلال الاجابة تعطي مظهر لتقييم التحيز عند الفرد، والمحسوبية والتعصب والمرغوبية تجاه المعتقدات الموجودة مسبقا حتى في مواجهة الأدلة الجديدة المتضاربة أو التحيزات الأخرى ذات الصلة تمثل الاتجاه في (AOT) الإفراط في الاعتقاد، الميل غير عقلاني لتفسير أدلة جديدة على دعم الرأي المفضل(Baron,2008,p81).ويشير بارون(1994)Baronإن المعتقدات عند الافراد تؤثر على كيفية تصرفهم وسلوكهم ، وأظهرت أن تقييم هذه المعتقدات يمكن أن يكون مقياسا جيدا لكيفية تفكير الناس (Baron,1994,p231). وان اعلى درجة يحصل عليها الفرد من خلال اجابته على فقرات المقياس وفق البدائل تشير الى التفكير المنفتح الفعال، في حين تشير الدرجةالاقل الى التفكير غير المنفتح والفعال ومقاومة التغيير المعتقد والثبات على معتقداته الخاصة. وينبغي أن نلاحظ أن هذا المقياس تم بناؤه لتقييم (AOT) تحديدا عند طلبة الدراسات العليا للجامعات.

مناقشة النظرية... يرى الباحثان وجهة نظر Baron(1985)تناولت التفكير المنفتح الفعال من خلال المنظومة النفسيةبجميع مكوناتها والتي تمثلت في الميل والاستعداد والحاجة المعرفية في التفكير وفي معتقدات الفرد نحو الاخرين، وتمثل الارتباط بعمليات الفكر والنظم العقائديةوالتحيز الافراد عند التفكير قبل الوصول الى الحكم النهائي٠ ويمثل الانفتاح نحو القضايا والمسائل التي يحملها الفرد والتي تمثل لديه كانطباع اولي والذي يتمثل في التفكير المرن والانفتاح على الخبرات،الحاجة الى الانغلاق، والتفكير الغير واقعي، والمعتقدات الخارقة والتي تمثل سمات التفكير المنتج الفعال.ان نظرية بارون هي الاكثر ملائمة لدراسة وقياس (AOT). لأنها تناولت التفكير المنفتح الفعال بشكل مباشر وكيفية والظروف المختلفة لتكونه عند الافراد والفروق الفردية، وان بارون ركز في بناءه للنظرية علىالدوجماتية dogmatism) (والحاجة الى المعرفة (NFC) وأفكار الانفتاح على أوجه القيم للشخصية المنفتحة (NEO). ،ثم ركز على الانحياز نحو المعتقدات في التفكير بشكله واسع الخيال الذي اشار اليه في تنظيره اي انه لم يتناول الانفتاح الذهني بشكل خاص او الانفتاح في الخبرة بشكل خاص وانما تناول العملية التفكير كاستعداد وميول في التفكير المنفتح الفعال. فضلا عن ان هذا الاتجاه النظري متكامل من حيث وجود مقياس للمنظر تم بناءه من قبله واستخدم بالعديد من الدراسات على مستوى الماجستير والدكتوراه كل هذه الاسباب جعلت من النظرية وطريقة القياس والمقياس متبني من قبل الباحثان لبحثنا هذا.

الفصل الثالث . مجتمع البحث يتحدد مجتمع البحث الحالي طلبة الدراسات العليالدى جامعة بغداد للعام الدراسي (٢٠١٦–٢٠١٧)، المتمثلة بالكليات العلمية والانسانية .

عينة البحث .اختيرت عينة البحث الحالي على وفق اسلوب التساوي.إذ اختيرت عشوائياً ست كليات من جامعة بغداد ثلاث علمية وثلاث إنسانية وهما (ابن الهيثم للعلوم الصرفة، الادارة والاقتصاد، التربية الرياضية) اللتان تمثلان التخصص العلمي، و(الآداب، التربية ابن رشد، القانون) اللتان تمثلان التخصص الإنساني واختير عشوائياً من كل كلية اقسام دراسية.واستخدمت هذه العينة لغرض التحليل الاحصائي للفقرات وللتعرف على القوة التمييزية ومعامل الصدق والثبات للفقرة ومعرفة وضوح العبارات المستخدمة في المقياس والتطبيق النهائي لتحقيق اهداف البحث. وتكونت عينة التحليل الإحصائي الأساسية من (٤١٢) طالب اختيرت بالطريقة العشوائية الطبقية المتساوية وتكونت من (٢٠٦) من

الاختصاصات الانسانية و (٢٠٦) من الاختصاصات العلمية، موزعة بالتساوي بين النوع (ذكور ـ إناث)، والتخصص العلمي للدراسة (علمي ـ إنساني)، والمرحلة الدراسية (الماجستير ـ الدكتوراه).

اداة البحث مقياس التفكير المنفتح الفعال (Actively open- Minded Thinking Scale)

اعتمد الباحثان في القياس على تبني مقياس التفكير المنفتح الفعال لطلبة الدراسات العليا في الوسط الجامعي مقياسويستوستانفوج(Stamovich& West(1997، وتم الحصول على المقياس من جامعة (University of Michigan) المستخدم من فرناندو رودريجيز (Fernando Rodriguez(2011 والذي تبنى وجهة نظر (Borow,2009:p.200). والذي عرفه بانه " مجموعة من الاستعدادات التي تهدف الى تجنب التحيز للفكر الذاتي والميل الى التقدير بطرق تعزز وتدعم الاستنتاج على قدر عالي في اطلاق الاحكام نحو الاخرين من خلال الرغبة في النظر الى كل جوانب الموضوع او القضية المطروحة والوصول الى اصدار الحكم وهذا الاستعداد يعكس المرونة في تبني عقل منفتح للتفكير لآراء ومعتقدات الاخرين والميل لتوليد واكتشاف شيء غير مألوف وبدائل متعارضة . حيث تبنى الباحثان النظرية والتعريف المستخدم من قبل وتكون المقياس من (٤١) فقرة مقسمة على (٦) مجالات وهي :

١. التفكير المرن : يتضمن (٤١،٤٠،٢٩،٢٦،٢٢،١٦،١٤،١٠،٦،٤)
٢. التفكير المغاير: يتضمن (٣٩،٣٨،٣٢،٢٨،٢٧،٢٣،١٨،٧)
٣. التفكير الجامد: يتضمن (٣٦،٢٥)
٤. التفكير البنائي: يتضمن (٦،٣٥،٣١،٢٤،٢٠،١٣،١١،٥،١)
٥. التفكير والتصرف الشخصي : يتضمن (١٧،٨،٣)
٦. المعتقدات الفئوية: يتضمن (٣٧،٣٤،٣٣،٢١،١٩،١٥،١٢،٩،٢)

(Fernando Rodriguez 2011)

واجرى عدة خطوات لترجمة المقياس الى اللغة العربية قبل استطلاع اراء الخبراء عليه ضمن اجراءات الصدق.

صدق الترجمة. بعد الاطلاع على النسخ الأصلية باللغة الإنكليزية، اتبع الباحثان الإجراءات الخاصة بالترجمة، للوصول إلى ترجمة ميسرة وأقل تعقيداً وصعوبة بما يلائم البيئة العربية والعراقية. إذ أن ترجمة المقياس تعد واحدة من أولى المعضلات التي تواجه أي باحث في مدى صدق الترجمة التي يقوم بها عند نقل هذا المقياس أو غيره من ثقافة إلى ثقافة أخرى (Butcher et al, 1996,p4)، عمل الباحثان على استخراج

صدق الترجمة لمقياس (AOT) وذلك بترجمته من قبل مجموعة من المختصين في اللغة الإنكليزية ومن العلوم التربوية والنفسية (طرائق تدريس اللغة الإنكليزية) ، ثم قام الباحثان والسيد المشرف بجمع الترجمات (٨) وتوحيدها لكل فقرة، وتم صياغة ترجمة واحدة باللغة العربية بالاستناد إلى الترجمات ثم عرض المقياس مع مراعاة حفاظ الفقرات على مضمونها الأصلي ومحتواها النفسي ثم تم إعادة ترجمة المقياس بصيغته الأخيرة إلى اللغة الإنكليزية وتم عرض المقياس بصيغته الأولية (قبل الترجمة) والنسخة المستخلصة من الترجمة على خبير باللغة الإنكليزية، واتضح أن نسبة المطابقة (٩٥%). ونظراً لنسبة التطابق العالية عد المقياس ذو صدق ترجمة عالي.

تعليمات المقياس وتصحيحه اعتمد الباحثان تعليمات المقياس الأصلي، إذ يتطلب من المستجيب أن يؤشر على أحد البدائل الخمسة لفقرات المقياس والإجابة عنها بكل صدق وموضوعيه، وإن هذا الإجراء لأغراض البحث العلمي، وأشار الباحثان إلى أنه ليست هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة بقدر ما تعبر عن رأي المستجيب ولا داعٍ لذكر الاسم، وقد طلب الباحثان من العينة الإجابة عن المتغيرات الديموغرافية وهي الجنس والتخصص والكلية.واعتمد الباحثان بدائل القائمة نفسها وهي خماسية البدائل إذ تتدرج البدائل من: (تنطبق على دائما =٥)، (تنطبق علي غالبا =٤)، (تنطبق على احيانا =٣) ، (تنطبق علي نادرا =٢)، (لا تنطبق علي ابدا =١)، وتصحح الفقرات بالعكس أي من (١-٥) اذا كانت الفقرة عكس اتجاه المفهوم.

خامساً. استطلاع آراء الخبراء والمختصين بفقرات مقياس.عرضالباحثان بعد التأكد من صدق ترجمة المقياس، ومن التحقق من مقدار صلاحية فقرات مقياس التفكير المنفتح الفعال للبيئة العراقية والبالغ عددها(٤١) فقرة وذلك بعرضها بصيغتها الأولية على مجموعة من المختصين في علم النفس. وأوضح الباحثان الغرض من الدراسة مقدما التعريف النظري المعتمد في الدراسة، ونوع العينة التي سيُطبّق عليها المقياس، وطلب إبداء آرائهم وملاحظاتهم بشأن المقياس، ومدى صلاحية فقراته وتعليماته وبدائله وما إذا تطلب حذفاً أو تعديلاً الفقرات .وقد أُعتمد نسبة الاتفاق (٨٠%) فأكثر معياراً لقبول الفقرة وصلاحيتها

جدول رقم (١)

آراء المحكمين في صدق فقرات مقياس التفكير المنفتح الفعال

ت	رقم الفقرات	عددالفقرات	الموافقون		غير الموافقون	
			العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
١	المجال الاول التفكير المرن (٤١،٢٩،٢٦،٢٢،١٦،١٤،١٠)	٧	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
	(٤٠،٦،٤)	٣	١٣	%٨١,٢٥	٣	%١٨,٧٥
٢	المجال الثاني التفكير المغاير (٢٧،٢٣،١٨،٧)	٤	١٥	%٩٣,٧٥	١	%٦,٢٥
	(٣٨،٣٢،٢٨، ٣٩)	٤	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
٣	المجال الثالث التفكير الجامد (٣٠،٢٥).	٢	١٦	%١٠٠	٠	%٠
٤	المجال الرابع. التفكير البنائي (٦،٠،٣٥،٣١،٢٤،٢٠)	٥	١٢	%٨٥	٤	%٢٥
	(١٣،١١،٥،١)	٤	١٥	%٩٣,٧٥	١	%٦,٢٥
٥	المجال الخامس التفكير والتصرف الشخصي (١٧،٨،٣)	٣	١٦	%١٠٠	٠	%٠
٦	المجال السادس. المعتقدات الفنوية (٢١،١٩،١٥،١٢،٩،٢)	٦	١٣	%٨١,٢٥	٣	%١٨,٧٥
	(٣٧،٣٤،٣٣)	٣	١٥	%٩٣,٧٥	١	%٦,٢٥

من خلال الاطلاع على جدول (١). يتبين أن جميع الفقرات كانت نسبة الموافقة عليها جيد جداً (مقبولة)ولم تسقط أي فقرة من فقرات المقياس وبذلك أن عدد فقرات المقياس بصيغته شبه النهائية تكون من (٤١) فقرة معدة لغرض التحليل الإحصائي.

عينة وضوح الفقرات والتعليمات وحساب الوقت (التجربة الاستطلاعية)

للتحقق من مدى وضوح فقرات مقياس التفكير المنفتح الفعال من حيث صياغتها، ووضوح معناها، ومدى فهم المستجيبين للفقرات ولكيفية اختيار البدائل، طبّق الباحثان المقياس على عينة عشوائية بلغت (٤٨) طالباً وطالبةً من خارج عينة البحث الاساسية من طلبة كلية (التمريض واللغات)، وقد استنتج الباحثان من خلال التطبيق الاستطلاعي ملائمة الفقرات ووضوحها للمستجيبين، وعدم وجود اي غموض او لبس فيها، وقد تراوحت مدة الاجابة ما بين (١٠-٢٠) دقيقة.

الاجراءات الاحصائية لتحليل الفقرات المجموعتان المتطرفتان Contrasted Group.تم تحديد الـ(٢٧%) من الاستمارات الحاصلة لأعلى الدرجات (الدرجات العليا) والبالغ عددها(١١٢) استبانة إذ تراوحت الدرجات العليا بين(١٢٦–١٥٣) للمجموعة العليا، والـ(٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أوطأ الدرجات (الدرجات الدنيا) والبالغ عددها (١١٢) استمارة أيضاً إذ تراوحت الدرجات الدنيا بين (٧٥–١٠١) للمجموعة الدنيا. وبهذه الصيغة أصبح لدينا أكبر مجموعتين بحجم ممكن ويقرب توزيعيهما من التوزيع الطبيعي وبأقصى تباين ممكن (Stanley&Hopkins ,1972 p268,.).وتم تطبيق الاختبار التائي لعينتينمستقلتين t-test–الاختبار دلالة الفروق بين درجات المجموعة العليا والدنيا وعدت القيمة التائية مؤشرا لتمييز الفقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية، وأن الفقرات التي تحصل على قيمة تائية محسوبة (١,٩٦) فأكثر، هي فقرات مميزة كونها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٣٢). وبمقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة مع القيمة الجدولية أتضح أن جميع فقرات مقياس التفكير المنفتح الفعال كانت مميزة ودالة إحصائيا،كما في الجدول (٢).

جدول (٢)
نتائج الاختبار التائيلعينيتن مستقلتين للتعرف على دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا في التفكير المنفتح بنشاط

الفقرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	خطأ المتوسط المعياري	القيمة التائيةالمحسوبة	الدلالة
1	الدنيا	2.028	1.072	0.103	2.516	دالة
	العليا	2.426	1.247	0.120		
2	الدنيا	2.852	1.252	0.120	5.886	دالة
	العليا	3.824	1.175	0.113		
3	الدنيا	2.231	1.157	0.111	10.648	دالة
	العليا	3.898	1.143	0.110		
4	الدنيا	2.667	1.041	0.100	2.584	دالة
	العليا	3.056	1.167	0.112		
5	الدنيا	1.731	0.943	0.091	6.346	دالة
	العليا	2.694	1.264	0.122		
6	الدنيا	2.861	1.256	0.121	8.638	دالة
	العليا	4.213	1.033	0.099		
7	الدنيا	1.796	1.012	0.097	6.714	دالة
	العليا	2.917	1.408	0.136		
8	الدنيا	2.417	1.185	0.114	9.860	دالة
	العليا	4.037	1.230	0.118		
9	الدنيا	1.944	1.109	0.107	6.409	دالة
	العليا	3.056	1.420	0.137		
10	الدنيا	2.481	1.037	0.100	5.129	دالة
	العليا	3.259	1.187	0.114		
11	الدنيا	2.852	1.366	0.131	9.707	دالة
	العليا	4.370	0.882	0.085		
12	الدنيا	2.685	1.302	0.125	7.659	دالة
	العليا	3.935	1.088	0.105		
13	الدنيا	1.287	0.627	0.060	4.372	دالة
	العليا	1.915	1.086	0.105		
14	الدنيا	1.861	1.089	0.105	5.831	دالة
	العليا	2.778	1.218	0.117		
15	الدنيا	1.676	0.955	0.092	10.535	دالة
	العليا	3.463	1.482	0.143		
16	الدنيا	2.435	1.044	0.100	4.937	دالة
	العليا	3.204	1.236	0.119		
17	الدنيا	1.713	0.977	0.094	5.167	دالة
	العليا	2.602	1.497	0.144		
18	الدنيا	1.750	0.844	0.081	3.917	دالة
	العليا	2.296	1.178	0.113		

19	الدنيا	2.833	1.377	0.133	3.988	دالة
	العليا	4.074	2.925	0.281		
20	الدنيا	2.000	0.957	0.092	4.314	دالة
	العليا	2.667	1.290	0.124		
21	الدنيا	1.685	0.850	0.082	10.809	دالة
	العليا	3.231	1.220	0.117		
22	الدنيا	2.315	1.091	0.105	9.749	دالة
	العليا	3.806	1.156	0.111		
23	الدنيا	2.037	0.956	0.092	7.104	دالة
	العليا	3.194	1.397	0.134		
24	الدنيا	2.287	1.169	0.112	9.136	دالة
	العليا	3.750	1.185	0.114		
25	الدنيا	2.130	0.996	0.096	5.354	دالة
	العليا	2.926	1.182	0.114		
26	الدنيا	2.926	1.266	0.122	5.287	دالة
	العليا	3.833	1.257	0.121		
27	الدنيا	3.926	1.133	0.109	4.772	دالة
	العليا	4.157	1.232	0.119		
28	الدنيا	1.722	0.895	0.086	4.460	دالة
	العليا	2.380	1.243	0.120		
29	الدنيا	2.741	0.951	0.091	2.308	دالة
	العليا	3.398	1.215	0.117		
30	الدنيا	3.037	1.245	0.120	6.665	دالة
	العليا	4.120	1.142	0.110		
31	الدنيا	1.389	0.771	0.074	4.470	دالة
	العليا	2.065	1.369	0.132		
32	الدنيا	1.796	1.295	0.125	3.769	دالة
	العليا	2.537	1.579	0.152		
33	الدنيا	1.917	1.042	0.100	10.415	دالة
	العليا	3.574	1.284	0.124		
34	الدنيا	2.657	1.276	0.123	7.919	دالة
	العليا	3.935	1.088	0.105		
35	الدنيا	2.037	1.022	0.098	5.674	دالة
	العليا	2.963	1.353	0.130		
36	الدنيا	2.944	1.252	0.120	9.663	دالة
	العليا	4.398	0.937	0.090		
37	الدنيا	1.889	1.044	0.100	11.081	دالة
	العليا	3.648	1.278	0.123		
38	الدنيا	1.796	1.002	0.096	4.717	دالة
	العليا	2.491	1.156	0.111		

39	الدنيا	2.130	1.120	0.108	4.328	دالة
	العليا	2.852	1.324	0.127		
40	الدنيا	2.028	1.054	0.101	9.803	دالة
	العليا	3.509	1.164	0.112		
41	الدنيا	2.380	1.039	0.100	5.868	دالة
	العليا	3.296	1.247	0120		

طريقة الإتساق الداخلي:

وباستعمال البيانات ذاتها التي اعتمدت في طريقة المجموعتين المتطرفتين، بيانات عينة التحليل الاحصائي البالغ عددها (٤١٢) طالبه وطالبة ، اظهرت المعالجات الاحصائية ان معامل ارتباط بيرسون (Pearson) دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤١٠)وبالقيمة الجدولية (٠,٠٨٨)الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياسوالجدول (٣). ودرجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه جدول(٤).

جدول (٣)

العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرة والمجموع الكلي لدرجات مقياس التفكير المنفتح الفعال

الفقرات	معامل ارتباط بيرسون	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون
١	٠,١٧٦	٢١	٠,٤٢٧
٢	٠,١٥٣	٢٢	٠,٤٧٢
٣	٠,٤٧٣	٢٣	٠,٣٥٥
٤	٠,١٥٥	٢٤	٠,٤٢١
٥	٠,٣٠٠	٢٥	٠,٢٦١
٦	٠,٤٢٠	٢٦	٠,١٨٢
٧	٠,٣٢٩	٢٧	٠,١٤٣
٨	٠,٤٥٦	٢٨	٠,٢٥٣
٩	٠,٢٧٤	٢٩	٠,١١٨
١٠	٠,٢٦٤	٣٠	٠,٢٣٤
١١	٠,٥٠٨	٣١	٠,٢٥٦
١٢	٠,١٥٢	٣٢	٠,٢٠١
١٣	٠,١٦٢	٣٣	٠,٤٥٠
١٤	٠,٢٧٣	٣٤	٠,١٥١
١٥	٠,٤٤٥	٣٥	٠,٢٨٨
١٦	٠,٢٥٨	٣٦	٠,١٤١
١٧	٠,٢٧٢	٣٧	٠,١٣٧

١٨	٠,١٥٥	٣٨	٠,٠٩٧
١٩	٠,٢٩٩	٣٩	٠,٢٢٨
٢٠	٠,٢١٧	٤٠	٠,٤١٢
		٤١	٠,٢٦٤

جدول (٤)
نتائج قياس العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرة ومجموع درجات المجال والمجموع الكلي لدرجات مقياس التفكير المنفتح الفعال

الفقرات	معامل ارتباط بيرسون	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون
المجال الاول التفكير المرن		٢١	المجال الرابع التفكير البنائي
٤	٠,٣٠٦	٢٢	١	٠,٢٨٨
٦	٠,٥٢٢	٢٣	١١	٠,٥٣٨
١٠	٠,٣٧٢	٢٤	١٣	٠,٣٩٦
١٤	٠,٣٩٩	٢٥	٢٠	٠,٣٨٣
١٦	٠,٣٩٥	٢٦	٢٤	٠,٤٧٣
٢٢	٠,٥١٣	٢٧	٣١	٠,٣٩٢
٢٦	٠,٤٦٥	٢٨	٣٥	٠,٤٥١
٢٩	٠,١٩٣	٢٩	٣٦	٠,٥٤٠
٤٠	٠,٤٦٦	٣٠	المجال الخامس التصرف الشخصي	
٤١	٠,٣٧٥	٣١	٣	٠,٦٤٨
المجال الثاني التفكير المغاير		٣٢	٥	٠,٥٥٩
٧	٠,٤٣٢	٣٣	٨	٠,٦٠٦
١٨	٠,٣٥٦	٣٤	١٧	٠,٥٨٩
٢٣	٠,٤٩٩	٣٥	**المجال السادس المعتقدات الفنوي**	
٢٧	٠,١٣١	٣٦	٢	٠,٢٠١
٢٨	٠,٣٩٦	٣٧	٩	٠,٣١٣
٣٢	٠,٤٥٢	٣٨	١٢	٠,٢٢٦
٣٨	٠,٣٦٨	٣٩	١٥	٠,٢٨٤
٣٩	٠,٤٢١	٤٠	١٩	٠,١٢٦
المجال الثالث التفكير الجامد		٤١	٢١	٠,٢٦٢
٢٥	٠,٦٨٤		٣٣	٠,٢٣٧
٣٠	٠,٧٦٨		٣٤	٠,٢٣٤
			٣٧	٠,٢٧٨

أ- **الصدق الظاهري:** وقد تحقق هذا النوع من الصدق عندما قام الباحثان بعرض مقياس التفكير المنفتح الفعال على مجموعة من المحكمين وتم الأخذ بجميع ملاحظات الأساتذة المحكمين فيما يتعلق بحذف بعض الفقرات وتعديلها، كما تم الإشارة إليه.

ب - **صدق البناء:** وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال اجراءات التحليل الاحصائي للفقرات

مؤشرات ثبات المقياس. ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة اعتمُد جميع استمارات عينة البحث ثم استُعملت معادلة ألفا كرونباخ، وقد بلغ معامل الثبات لقائمة التفكير المنفتح الفعال (٠،٧٢) وقد أشار (علام ٢٠٠٠) الى أن خبراء القياس عموماً يرون أن معاملات الثبات ينبغي ألا تقل عن (٠،٦٥) في اختبارات القوة، وألا تقل عن (٠،٨٥) في اختبارات السرعة (علام، ٢٠٠٠، ص١٧٠).

وصف مقياس التفكير المنفتح الفعال بصيغته النهائية

تكون مقياس التفكير المنفتح الفعالبصيغته النهائية من (٤١) فقرة، يطلب من المستجيب اختيار واحد من خمسة بدائل لكل فقرة تمثل مستويات هذا القياس وهي(تنطبق عليّ دائما، تنطبق عليّ غالبا، تنطبق عليّ احيانا، تنطبق عليّ نادرا، لا تنطبق عليّ دائما)، واعطت الدرجات بالفقرات الايجابية (٥،٤،٣،٢،١) على التوالي، واعطت الفقرات السلبية الدرجات(١،٢،٣،٤،٥)، ويتم حساب درجة المقياس على أساس مجموع درجات إجابات الطالب على جميع فقرات المقياس، وبذلك تكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب هي (٢٠٥) درجة، واقل درجة هي (٤١).

الفصل الرابع عرض النتائج ومناقشتها

فيما يأتي عرضاً لنتائج البحث الحالي التي تم التوصل اليها على ضوء البيانات الأولية ومعالجتها احصائيا وكما الاتي:

الهدف الأول:ترجمة مقياس التفكير المفتوح الفعال (AOT).وتم تحقيق هذا الهدف من خلال ترجمة المقياس . واستخراج صدق الترجمة واستخراج الخصائص السيكومترية واثبتت النتائج الاحصائية في الفصل الثالث مدى ملائمته للبيئة العراقية.

الهدف الثاني . التعرف على التفكير المنفتح الفعال لدى عينة البحث الحالي.أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس التفكير المنفتح الفعال قد بلغ (١١٩,٨٨٣) وبانحراف معياري (١١,٠٦١)، وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس الذي بلغ (١٢٣) درجة، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (T-test)تبين أن هناك فرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط الفرضي، إذ بلغت القيمة التائية

المحسوبة (٢٢٠,١١٦) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١،٩٦) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (٤١١)، وكما في الجدول (٥).

جدول رقم (٥)

الاختبار التائي للعينة لمقياس التفكير المنفتح الفعال

المتغير	عدد افراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التفكير المنفتح الفعال	٤١٢	١١٩,٨٨٣	١١,٠٦١	١٢٣	٢٢٠,١١٦	١،٩٦	دالة

وتشير هذه النتيجة إلى انخفاض **التفكير المنفتح الفعال**عند عينة البحث الحالي ، مما يدلل الى انخفاض سلامة البناء المعرفي التعليمي للطالب خلال مراحله الدراسية وصولا الى الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) ، فقد اشارت نظرية بارون في التفكير المنفتح الفعال،ان التفكير يجب انيكون منظم ومتقن من قبل طلبة الماجستير والدكتوراه من حيث الممارسة والتمكن، وهذا ما اكد عليه بارون بان هذه الاستعدادات المعرفية والميول تتحول الى منبأ للذكاء ويكون ضمن سيطرة الفرد نفسه وتنظيمه اذ تخضع لمنطق وفكر عقلانيين لذا يعد (AOT) واحد من الاستعدادات المعرفية يعزز ويدعم الاجادة او التمكن من المادة الدراسية، وهذه النتيجة لم اتفقت مع دراسة . ((Fernando. 2011,p21)واختلفت معدراسة و Stanovich (andWest1997) و(McConaughy, and Demastes2003و Kardash) (and Sinatra 2003 و Stanovich) . .and West 2008)

الهدف الثالث: الفروق ذات الدلالة الاحصائية في التفكير المنفتح الفعال لدى عينة البحث الحالي وفق متغيري الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية.اشارت النتائج كما في الجدول (٦)

جدول (٦)

تحليل التباين الثلاثي لدلالة الفروق الاحصائية في التفكير المنفتح الفعال تبعا للمرحلة الدراسية والتخصص والجنس

مصدر التباين	مجموعات المربعات (ss)	درجة الحرية (df)	متوسط المربعات(s.m)	القيمة الفائية (F)	الدلالة
المرحلة الدراسية (أ)	٦٤٣,٤٥٣	١	٦٤٣,٤٥٣	٥,٤١٨	دالة
التخصص (ب)	٩٩,٦٨٦	١	٩٩,٦٨٦	٠,٨٣٩	غير دالة
الجنس (ج)	١١٤,١٣٤	١	١١٤,١٣٤	٠,٩٦١	غير دالة
المرحلة الدراسية *التخصص (أ*ب)	١٥٥,٦٣٦	١	١٥٥,٦٣٦	١,٣١٠	غير دالة
المرحلة *الجنس (أ*ج)	٠,٠٢٨	١	٠,٠٢٨	٠,٠٠٠	غير دالة
التخصص *الجنس (ب*ج)	٤,٧٢٤	١	٤,٧٢٤	٠,٠٤٠	غير دالة
المرحلة*التخصص*الجنس (أ*ب*ج)	٣١٢,٦٨١	١	٣١٢,٦٨١	٢,٦٣٣	غير دالة
الخطأ	٤٧٩٨١,٩٩٦	٤٠٤	١١٨,٧٦٧		
المجموع	٥٩٧٠٧٢٨	٤١٢			

*النسبة الفائية الجدولية تساوي (٣,٨٤) عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١- ٤١١) *النسبة الفائية الجدولية تساوي (٣,٨٤) عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١- ٤١١) .

أ. **المرحلة الدراسية:** أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير المنفتح الفعال تبعا لمتغير المرحلة الدراسية، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٥,٤١٨) وهي أكثر من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١. ٤٤٤). وقد بلغ المتوسط الحسابي لطلبة مرحلة الماجستير (١٢١,١٥٣) وانحراف معياري (١١,١٢٦) بينما بلغ المتوسط الحسابي لمرحلة الدكتوراه (١١٨,٦٤٥) وانحراف معياري قدره (١٠,٨٦٨) ، مما يشير الى انه الفروق دالة لطلبة مرحلة الماجستير في التفكير المنفتح الفعال.

ب. **التخصص:** أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير المنفتح الفعال تبعا لمتغير التخصص، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٨٣٩) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١. ٤٤٤).

ج- الجنس: أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير المنفتح الفعال تبعاً لمتغير الجنس، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٩٦١) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١. ٤٤٤).

أ*ب- التفاعل بين المرحلة *التخصص: أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق دالة احصائياً بين المرحلة والتخصص في التفكير المنفتح الفعال ، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (١,٣١٠) أقل من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١. ٤٤٤).

درة **أ*ج- التفاعل بين المرحلة*الجنس:** أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفق المرحلة والجنس في التفكير المنفتحالفعال ، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٠٠٠) أقل من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)ودرجتي حرية (١. ٤٤٤).

ب*ج- التفاعل بين التخصص*الجنس: أظهرت النتائج أنه لا توجد فرق ذات دلالة إحصائية بين التخصص والجنس في التفكير المنفتحالفعال ، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٠٤٠) أقل من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٤)عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١. ٤٤٤).

أ*ب*ج- التفاعل بين المرحلة*التخصص*الجنس : أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين **المرحلة*التخصص*الجنس** في التفكير المنفتح الفعال، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٢,٦٣٣) أقل من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١. ٤٤٤).تشير نتيجة في الجدول اعلاه دلالات الفروق في ان المرحلة الدراسية توجد فروق غير دالة وهذا ما اشار اليه المنظر بارون في ان التفكير المنفتح الفعال هو يتطور بشكل تصاعدي خلال المراحل الدراسي وكذلك ايضا ضمن المراحل الدراسية في الدراسات العليا.

اما تحليل التباين الاخرى في التخصص والجنس والتفاعل بينهما مع المرحلة الدراسية فكانت غير دالة . كون جميع الطلبة هم يمثلون بيئة اجتماعية اكاديمية وثقافية واحدة ساهمت في بنائهم المعرفية منذ المراحل الدراسية التي تتمثل بالمناهج والمدرس

وطريقة البحث والتطوير الاكاديمي في مختلف المراحل العمرية التي يخضع لها الانسان.

في ضوء النتائج التي تحصل عليها البحث الحالي يمكن ان نستنتج :

١. انخفاض التفكير المنفتح الفعال لدى عينة البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا، وانهم يميلون الى تقبل التحيزات الذاتية ويتقبلون الافكار من قبل الاخرين، ولا يتقبلون الافكار الجديدة ولايميلون الى التفكير بها ، وانما يميلون الى التعصب لآرائهم ومعتقداتهم.

٢. وان ظروف قبول الطلبة الى الدراسات العليا اصبحت كمية بغض النظر عن نوعية الطالب وتقديراتها العلمية التي تجعل منه طالب يستخدم التفكير المنفتح الفعال والذي يمثل قدرة معرفية متميزة في اتخاذ القرارات الايجابية والمهمة.

٣. اوضحت النتائج ان هناك تفوق لطلبة الدكتورة على طلبة الماجستير في التفكير المنفتح الفعال وهذا مؤشر منطقي وفق نظرية بارون الذي يشير الى ان التعليم يكون منبء للطالب والذكاء، عكس التخصص والجنس والتفاعلات المختلفة كونها تحدث في ان واحد وظروف واحدة يتعرض لها الطالب.

٤. ان التنشئة تؤثر في اتخاذ القرار بالنسبة للجنس ، ولايتاثر التخصص والمرحلة الدراسية في عمليات اتخاذ القرار لانها تعتمد على التنشئة والبناء المعرفي لدى الانسان وهي واحدة.

التوصيات. وفي ضوء نتائج البحث يوصي الباحثان:-

١. توجيه الجهات المتقدمة في اعداد مناهج دراسية تعتمد في بنائها على التفكير المنفتح الفعال في المراجل الدراسية لما لها من دور في بناء التفكير الجيد عند الانسان ولا يقتصر وجوده فقط عند طلبة الدراسات العليا.

٢. الاهتمام بمعايير القبول للدراسات العليا ويكون المعدل هو المعيار العام للقبول ويجب ان يتم الاهتمام بالنوعية دون الكمية في عملية الاختيار.

المقترحات

١. إجراء دراسات أُخرى تتناول التفكير المنفتح الفعال بمتغيرات أُخرى لم يتناولها البحث الحالي كالتفكير الناقد والحاجة المعرفية والاساليب المعرفية.

٢. اجراء دراسة على مراحل عمرية من الطلبة (الاعدادية) او (الجامعية البكالوريوس) ومقارنة نتائجها بنتائج الدراسة

الحالية على متغيرات البحث الحالي بشكل منفصل .

٣. اجراء دراسة تجريبية لتنمية التفكير المنفتح الفعال وفق نظرية بارونلانه من الممكن تنميته وتطويره .

المصادر

- لبراز، منير (١٩٩٦): سيكولوجية النجاح . منشوارت دار المنار . لبنان
- الحربي ، ناصر (٢٠٠٦): علاقة الجمود الفكري "الدوجماتية" بين انماط التعلم والتفكير لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من المدينة المنورة. رسالة ماجستير جامعة ام القرى.
- ابن منظور ،ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم :2003لسان العرب. دار صادر.
- خفاجي، فاطمة احمد (١٩٩٠): الصحة النفسية المرونة والتصلب للعاملات وغير العاملات، جامعة ام القرى ، الدار الجامعية
- الدردير، عبد المنعم (٢٠٠٤): دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي . الجزء الثاني . دار عالم الكتب للنشر . عمان . الاردن
- علام، صلاح الدين محمود(٢٠١٠): علم النفس التربوي، الاردن – دار الفكر
- عودة، احمد سليمان، (٢٠٠٠ :(القياس والتقويم في العملية التدريسية، دار الأمل، اربد
- القاموس العربي الاول لمصطلحات علوم التفكير (٢٠١٠) : الصوفي ، عيسى سعد والجميدلي عبد الرحمن علوي ، من منشوارت دار ديبونو للنشر والتوزيع عمان الاردن.
- قاموس المصطلحات التربوية والنفسية: ٢٠٠٣، شحاته، حسن و النجار زينب .نشر وتوزيع الدار المصرية اللبنانية القاهرة

- Anastasi , A. (1988) : **Psychological Testing** , (6th ed) New York , Macmillan Publishing
- Baron, J.. (1988): **Thinking and deciding**. Cambridge, England: Cambridge University Press .
- ---------- (1994): **Why teach thinking?** An essay. Applied Psychology: An International Review, 42, 191-237.
- ---------- (2008): **Thinking and deciding** (4thed.). Cambridge: Cambridge University Press
- Baron, J., Badgio, P., & Gaskins, I. W. (1986): **Cognitive style and its improvement: A**

normative approach. In R. J. Sternberg (Ed.), Advances in the psychology of human intelligence (Vol. 3, pp. 173–220). Hillsdale, NJ: Erlbaum .

- Baron, J., Gürçay, B., & Metz, S.E. (2016):**Reflection, intuition, and actively open-minded thinking**. In J. Weller & M. Toplak (Eds.) Individual Differences in Judgment and Decision Making from a Developmental Context, Psychology Press.
- Cacioppo, J. T., & Petty, R. E. (1982):**The need for cognition**. Journal of Personality and Social Psychology, 42(1).
- Cacioppo, J. T., Petty, R. E., Feinstein, J. A., & Jarvis, W. B. (1996): **Dispositional differences in cognitive motivation**: The life and times of individuals varying in the need for cognition.
- Campitelli, G., &Labollita, M. (2010). Correlations of cognitive reflection with judgments and choices. Judgment and Decision Making, 5.
- Costa,P.T, ,Jar;&Mecrae,R.R (1988):**From catalog to classification. Murray's needs and the five- factor model Counseling Psychology**, Vol . 37, No . 2 , PP . 160 – 168 , American Psychology Associations, New York, U . S.A
- Costa, P. T., Jr., & McCrae, R. R. (1992). **Revised NEO personality inventory (NEO-PI-R) and NEO five-factor inventory (NEO-FFI) professional manual. Odessa**, FL: Psychological Assessment Resources, Inc.
- Doherty, M. E., Mynatt, C. R., Tweney, R. D., &Schiavo, M. D. (1979). **Pseudodi-agnosticity. ActaPsychologica**, .
- Epstein, S., & Meier, P. (1989). **Constructive thinking: a broad coping variable with specific components**. Journal of Personality and Social Psychology, 57, 332–350.
- Evans, J. St. B. T. (2002): **The influence of prior belief on scientific thinking. In P.Carruthers**, S. Stich, & M. Siegal (Eds.), The cognitive basis of science, 193-210.Cambridge, England: Cambridge University Press.
- Fernando ,Rodrigues (2011) : **Do College Students Learn to Critically Evaluate Claims**? A Cross-Sectional Study of Freshman and Senior Psychology Majors
- Giancarlo, C. A., &Facione, P. A. (2001): **A look across four years at the disposition towards critical thinking among undergraduate students** Journal of General Education, 50(1).
- Haran, U., Ritov, I., &Mellers, B. A. (2013). **The role of actively open-minded thinking in information acquisition, accuracy, and**

calibration. Judgment and Decision Making,

- Hoch, S. J. (1985): **Counterfactual reasoning and accuracy of predicting personal events**. Journal of Experimental Psychology: Learning, Memory, and Cognition, 11 (4).
- Johnson L.S. (2006):**Covert pain in hypnotic a nalogesia its reality as tested by the real simulator design**, journal of abnormal psychology.
- juditharleneladd (2009): **the influence of actively open-minded thinking, incremental theory of intelligence, and persuasive messages on mastery goal orientations .** a dissertation presented to the graduate school of the university of florida in partial fulfillment of the requirements for the degree of doctor of philosophy.
- Kardash, C. M., & Scholes, R. (1996): **Effects of preexisting beliefs, epistemological beliefs, and need for cognition on interpretation of controversial issues**. Journal of Educational Psychology, 88 (2).
- Kardash, C. M., & Sinatra, G. M. (2003): **Epistemological beliefs and dispositions: Are we measuring the same construct**? Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association, Chicago, IL.
- Kokis, J. V., Macpherson, R., Toplak, M. E., West, R. F., &Stanovich, K. E. (2002):**Heuristic and analytic processing: Age trends and associations with cognitive ability and cognitive styles**. Journal of Experimental Child Psychology, 83(1), 26-52 $$
- Morris, BurcuGürçay (1916): **the use of alternative reasons in probabilistic judgment** , a dissertation in Psychology Presented to the Faculties of the University of Pennsylvania , Degree of Doctor of Philosophy
- Nelson Laird, T. F. (2005): **College students‟ experiences with diversity and their effects on academic self-confidence**, social agency, and disposition toward critical thinking. Research in Higher Education, 46(4).
- Nisbett, R. E., & Ross, L. (1983): **Human inference: Strategies and shortcomings of social judgement**. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
- Perkins, D. N., Farady. M., &Bushey, B. (1991): **Everyday reasoning and the roots of intelligence**. In J. Voss, D.
- Perkins, D. N., Jay, E., &Tishman, S. (1993): **Beyond abilities: A dispositional theory of thinking.** Merrill-Palmer Quarterly, 39.
- Perkins, D., Bushey, B., & Faraday, M. (1986): **Learning to reason. Final report,** Grant No.

NIE-G-83-0028, Project No. 030717. Harvard Graduate School of Education.

- Perry, W. G. (1970): **Forms of intellectual and ethical development in college years**: A scheme. New York, NY: Holt, Rinehart & Winston.Personality and Individual Differences, 38, 1149-1161.
- Rokeach (1960): **The open and closed mind**. New York:
- Rokeach (1976): **Atheory of organization and change withein value – attitue systems** .Journal of social psychology,vol 33 issues
- Sá, W. C., Kelley, C. N., Ho, C., &Stanovich, K. E. (2005). **Thinking about personal ,theories: Individual differences in the coordination of theory and evidence**. Personality and Individual Differences, 38 (2005), 1149-1161
- Sinatra, G. M., Southerland, S. A., McConaughy, F., &Demastes, J. W. (2003): **Intentions and beliefs in students' understanding and acceptance of biological evolution**. Journal of Research in Science Teaching, 40(5).
- Stanley, C. J.&Hopskins, K.D.,(1972):**Educational and psychological measurement and evaluation**, N. J. Prentice-Hall.
- Stanovich, K. E., & West, R. F. (2007): **Natural myside bias is independent of cognitive ability**. Thinking and Reasoning, 13(3).
- Stanovich, K. E., & West, R. F. (1997): **Reasoning independently of prior belief and individual differences in actively open-minded thinking**. Journal of Educational Psychology, 89(2).
- Stanovich, K. E., & West, R. F:. (2013): A **framework for critical thinking, rational thinking, and intelligence.** In D. Priess& R. J. Sternberg (Eds.), Innovations in educational psychology: Perspectives on learning, teaching and human development. New York: Springer
- Sweller , J : (2014) **,: cognitive load theory in the strunring of technical thinking** , journal of experimental psychology.
- West, R. F., Toplak, M. E., &Stanovich, K. E. (2008): **Heuristics and biases as measures of critical thinking:** Associations with cognitive ability and thinking dispositions .
- Westfall, J., &Yarkoni, T. (2016): **Statistically controlling for confounding constructs is harder than you think**. PLoS One, 11(3): e0152719. doi: 10.1371/journal.pone.0152719

الملاحق

مقياس التفكير المنفتح الفعال بصيغته النهائية

ت	الفقرات	تنطبق عليّ				لا تنطبق عليّ ابدا
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	
١	اعتقد ان حرية التعبير حق للجميع لكن من الضروري تقييد حرية بعض الجماعات السياسية بشكل محدد.					
٢	الافكار التي أؤمن بها تبرز ضمن خصائص شخصيتي بصورة اكثر من تأثير تجاربي السابقة التي خضتها.					
٣	اميل الى تصنيف الناس معي او ضدي.					
٤	اعتقد دوماً باني امتلك امكانيات جديدة للتعامل مع الامور.					
٥	هناك نوعين من الناس من هم يبحث عن حقيقة الاشياء، ومن هم ضد حقيقة					
٦	تغيير الافكار هي اشارة الى الضعف.					
٧	اعتقد انه يجب اللجوء الى الشريعة الدينية عند البت في القضايا الاخلاقية					
٨	اعتقد بأسلوب صحيح واحد الجئ اليه في حل مشاكلي وان اغلب الطرق الاخرى خاطئة.					
٩	اكون فرحاً متفاخراً عندما اجد شخصا مشهورا يحمل نفس المعتقدات التي احملها.					
١٠	أتغلب على الصعوبات التي تواجهني من خلال التفكير في حل المشكلة وليس الاعتماد على الحظ.					
١١	أكن الكراهية لمجموعة من الافراد بسبب اشياء يعتقدونها مخالفة لما اعتقد.					
١٢	القدرة على التخلي عن الافكار السابقة دلالة على قوة الشخصية.					
١٣	لا يستطيع احد ان يبعدني عن شيء اعرف انه صحيح.					
١٤	اعرف كل شيء احتاجه عن ضرورات الحياةالمختلفة.					
١٥	اتمسك بمعتقداتي حتى وان كان هناك دليل ضد هذه المعتقدات.					
١٦	ان الاهتمام بآراء الاخرين يؤدي الى اتخاذ قرارات خاطئة.					
١٧	أعتقد هناك نوعان من البشر في هذه الحياة الطيبوالسيء.					
١٨	اعدّ نفسي واسع الافق ومتسامح مع الاخرين.					
١٩	من الضروري ان اتخلى عن بعض المعتقدات حتى وان كانت مفيدة.					
٢٠	معظم الناس لايعرفون ماهو الشي المفيد لهم.					
٢١	شيء نبيل عندما يحمل الشخص نفس المعتقداتالتي يحملها والديه.					
٢٢	اتخاذ القرارات بسرعة هو نوع من الحكمة.					
٢٣	اعتقد بان الولاء للمبادئ والمثاليات هو اكثر اهمية من اتجاهي الى الخيال الواسع.					
٢٤	من بين جميع الفلاسفة الموجودين في العالم اعتقد ان احدهم هو افكاره					

	صحيحة.					
٢٥	لا تختلف معتقداتي كثيرا إذ تأثرت بالأفكار المختلفةالتي يحملها والديّ.					
٢٦	اذا افكر فترة اطول في المشكلة سأكون الاوفر حظافي حلها.					
٢٧	اعتقد ان تباين الآراء والافكار بين (الصح والخطأ) قد تناسب مجتمعات معينة دون اخرى .					
٢٨	حتى وان كانت بيئتي (العائلة ،الجيران ،المدرسة) مختلفة الاتجاهات ولكنها ربما تحمل نفس الالتزام في الطابع الديني .					
٢٩	ليسمن الخطأ في عدم التفكير في بعض القضايا.					
٣٠	اعتقد ان القوانين والسياسات المجتمعية لابد من تغييرها لتعكس احتياجات العالم المتغير.					
٣١	اشعر بالغضب عندما ارى شخصا معاندا لايعترف بأخطائه.					
٣٢	اعتقد ان الاخلاق الجديدة مثلا الاباحية عند البعض هي ليست اخلاقية على الاطلاق .					
٣٣	أتجاهل الادلة التي تعارض معتقداتي الراسخة او الثابتة.					
٣٤	عندما يهاجم شخص ما معتقداتي فهي ليست اهانه موجهة لي شخصياُ.					
٣٥	الافراد الذين يسايرون المبادئ المختلفة بين افرادها لأيمكن ان يصمدوا طويلا					
٣٦	اعتقد ان انتقاد الاخرين ينبغي ان يبنى على حقائق دامغة.					
٣٧	يجب ان تكون معتقدات الفرد منفتحة على معتقدات الاخرين للرد على اي معلومات او معتقدات جديدة لهم.					
٣٨	اعتقد ان بعض الافراد لا يدركون ما يؤمنون به فهناك شيء خاطئ بأحكامهم.					
٣٩	السماح للطلبة للاستماع لمكبرات الصوت قد يشوشهم ويضلهم في اتخاذ القرارات المختلفة.					
٤٠	الحدس خير دليل في اتخاذ القرارات.					
٤١	على الافراد ان تأخذ بنظر الاعتبار الادلة التي تتعارض مع معتقداتهم.					